جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : نقد حديث و معاصر

إعداد الطالب:
كوثر بن التركي

يوم:12/05/2024

بنية المكان في رواية أقصى الأشياء لخليل حشلاف

لجنة المناقشة:

مزروع نزيهة	أ. د.	**بسكرة**	**مناقشا**
دهينة ابتسام	أ. د.	**بسكرة**	**رئيسا**
دخية فاطمة	أ. د.	**بسكرة**	**مشرفا**

السنة الجامعية:**2023/2024**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم" :

﴿مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ لا يَشْكُرُ اللهَ﴾

الحمد للهعلى إحسانه و الشكر له على توفيقه و امتنانه.

بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث ، أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين اللذين أعاناني و شجعاني على الاستمرار في مسيرة العلم و النجاح،و إكمال الدراسة الجامعية و البحث، كما أخص بالثناء و العرفان الجزيلين إلى من شرفتني بالوقوف إلى جنبي و كانت لي السند و المعينفي إعداد مذكرة التخرج أستاذتي الفاضلة و أمي الثانية : الدكتورة " **دخية فاطمة**"التي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائها حقها بصبرها الكبير علي، وتوجيهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن، و التي ساهمت بشكل كبير في إتمام هذا العمل .

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

مقدمة

مقدمة:

لما كان لكل شيء مادي في الكون من أصغر الذرات إلى أعظم الكيانات يخضع لبناء وتركيب يحفظ سلامة و ديمومة و جمالية ، ذاك الكيان كل حسب جنسه و نوعه سواء حيا و جمادا فان هذا البناء و الهيكلة و التركيب قد تعدى لأشياء معنوية تخص الإنسان كونه كائن حي ناطق و عاقل و نقصد بذلك اللغة و الكلام كونهما خاصية بشرية محضة دون باقي المخلوقات, إذ يمتلك الكلام البشري عامة و العمل الأدبي الإبداعي خاصة بنية و بناء منظما يشتمل على العديد من المكونات و العناصر الفنية المتنوعة من زمان و مكان و شخصيات ،و التي تختلف باختلاف العمل, و قد ارتأينا من خلال عملنا هذا و الذي يحمل عنوان "بنية المكان في رواية "أقصى الأشياء" **لخليل حشلاف**" تقديم شرح و مفهوم بسيط لمصطلح البنية مع تسليط الضوء أكثر على عنصر المكان، و يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع و وسمه بهذا العنوان لرغبتنا الملحة في تقديم دراسة نعمل من خلالها و نسعى لتحديد مفهوم للمكان و كذا تبيان الأهمية التي يحظى بها كونه أحد المكونات الأساسية للسرد و الأعمال الأدبية خاصة الرواية, وحفزنا على ذلك بعض الدوافع الذاتية و الموضوعية للخوض في ثنايا هذا الموضوع منها:

- إهمال النقاد و الدارسين لفترة طويلة عنصر المكان دون باقي العناصر, فنجدهم يركزون على الزمن و الشخصيات أكثر في نقدهم و دراساتهم, و إن كانوا بعد ذلك سعوا لدراسته أكثر
- محاولة الخوض في إشكالية المكان و مصطلحه و السعي لتحديد و إيجاد معنى و مفهوم دقيق له مع إيضاح الفروقات بينه و بين المصطلحات الأخرى "الفضاء و الحيز .

و للانطلاق في بحثنا ارتأينا طرح الإشكاليات الآتية و محاولة الإجابة عليها:

- ما مفهوم البنية و المكان؟
- ما هي أهمية المكان و إشكاليته و علاقته بالسرد؟

و للإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعنا خطة من فصلين (نظري و تطبيقي)الفصل الأول عنوناه ب:"مفهوم البنية و المكانأهميته و إشكاليته"، و قد عرجنا لمفهوم البنية (لغة و اصطلاحا)، و ثم مفهوم المكان و أهميته وصولا إلىإشكالية المكان(المكان–الفضاء–الحيز).

أما الفصل الثاني و هو الجانب التطبيقي و كانت رواية أقصى الأشياء نموذجا للدراسة, و قد حمل عنوان:" الأماكن المفتوحة و المغلقة في رواية أقصى الأشياء و علاقة المكان بالسرد" فأسهبنا في ذكر الأماكن المفتوحة، و الأماكن المغلقة, ثم انتقلنا لعلاقة المكان بالسرد.

و قد اعتمدنا و انتهجنا في بحثنا هذا المنهج البنيوي للخوض في خبايا هذا الموضوع معتمدين على عدة مراجع لإتمامه نذكر أهمها:

- بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي
- جماليات المكان **غاستونباشلار** Gaston–Bachelard
- في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض

و ككل عمل فان بحثنا لم يخلو من الصعوبات و العراقيل التي صادفتنا و لا يفوتنا أن نذكر بعضها و أهمها:

- صغر حجم النموذج الذي اخترنا دراسته "رواية أقصى الأشياء" مع وجود دارسين له مما جعلنا نقع في حرج و خوف الوقوع في السرقة العلمية و نتوخى شديد الحذر خشية ذلك, و هو ما ضيق و قيد حريتنا للتعمق و إثراء هذا الموضوع أكثر.
- كثرة الأعمال و بحوث التخرج في هذا الصدد مما حصر توسعنا و إسهابنا في هذا العمل .
- صعوبة تحديد المراجع اللازمة لننهل منها المعلومات التي تضيف لبحثنا القيمة المعرفية المرجوة.

الفصل الأول

مفهوم البنية والمكان أهميته واشكاليته

1مفهوم البنية

1-1 المعنى اللغوي للبنية

2-1 المعنى الاصطلاحي للبنية

2مفهوم المكان

1-2 المعنى اللغوي للمكان

2-2 المعنى الاصطلاحي للمكان

3أهمية المكان

4إشكالية المصطلح (المكان, الفضاء, الحيز)

1-4 الفضاء

2-4 الفضاء لغة

3-4 الفضاء اصطلاحا

4-4الحيز

1-4-4 المعنى اللغوي للحيز

2-4-4 المعنى الاصطلاحي للحيز

الفصل الأول: بنية المكان في رواية أقصى الأشياء.

1- مفهوم البنية :

تمهيد :

تتشكل البنية من مجموعة العناصر والأدوات الفنية كالشخصيات والزمن والمكان وغيرها إذا اجتمعت وترابطت وتداخلت فيما بينها في سياق أدبي حسي وإبداعي بناء أو أبنية أدبية جديدة قائمة بذاتها حسب صاحبها الذي يقرر نوعية وجنس هذا المولود وفيما يأتي سنحاول التطرق لمصطلح البنية من الناحيتين اللغوية و الاصطلاحية

المعنى اللغوي والاصطلاحي للبنية :

1-1 المعنى اللغوي :

عرف الفيروز آبادي البنية في القاموس المحيط لغة على أنه :"البنى أو البنية :نقيض الهدم ,بناه يبنيه بنيا وبناء ,...والبنية بالضم : مابنيته جمعها البنى والبنى وبناء الكلمة لزوم آخرها ضربا واحدا من سكون أو حركة لا لعامل , والبنات التماثيل , والبنات بالضم الترهات "[1]

والبنية في اللغة العربية لها فعلان "بنا بالمد وهذا الفعل أقل استعمالا ومنه يشتق بنوه , والفعل بنى بالقصر ومن اشتقاقاته : البنيات والبناية والبناء و الابتناء والتباني و البني"[2]

كما وردت "البنية ما بنيته وهو البنى والبنى , ويقال بنية وهي مثل رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بني عليها , وفلان صحيح البنية أي الفطرة "[3]

---

(1)الفيروز آبادي : **القاموس المحيط** , مؤسسة الرسالة ,ط2 2005 م ,ص 1264 .

(2)بن منظور **لسان العرب** , **مادة (بنى)**ط3 ، دار صاد ، ط3 بيروت , لبنان 1999 م .

(3)المصدر نفسه ص116 .

كما جاءت لفظة البنية في أساس البلاغة للزمخشري : "من بنى يبني بناء أو بنيانا وبنية و بنيت و بنية عجينة , ورأيت البنى و البنى رأيت أعجب منها ...ومن المجاز بني على أهله دخل عليها ... وبنا كلاما وشعرا وهذا كلام حسن المباني وبنى على كلامه احتذاه "[1].

كما وردت في مختار الصحاح لأبي بكر الرازي : "البنيان الحائط والبنية على فعلية الكعبة, والبنى بالضم مقصور البناء, يقال بنية وبني و بني ويبني بكسر مقصور مثل جزية, ويقال فلان صحيح البنية أي الجسم ,والبنات مثل الصغار تلعب بها الجواري, وفي حديث عائشة رضي الله عنها : "كنت ألعب بالبنات "[2].

وفي المعجم الوجيز "مابنى (ج) بنى وهيئة البناء , ومنه بنية الكلمة , أي صيغتها , وفلان صحيح البنية : سليم "[3].

1-2المعنى الاصطلاحي :

تعرف البنية اصطلاحا على أنها : "شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل , إذا عرفنا السرد مثلا بأنه يتألف من القصة والخطاب فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب والقصة والسرد والخطاب والسرد "[4] نفهم من تعريف **جيرالد برونس gerald prince** أن البنية أشمل وأوسع من الخطاب إذ أن السرد يتكون من القصة والخطاب بيدما البنية تتكون من العلاقات التي تكون بين القصة والخطاب و القصة والسرد والخطاب و السرد .

---

(1) الزمخشري **أساس البلاغة** دار الفكر , بيروت , لبنان , ط1 ,2006 م , ص 51 , 52.

(2) أبو بكر الرازي : **مختار الصحاح** , دار الكتاب العربي , بيروت , لبنان , ط1 ,1979 م , ص 56 , 57 .

(3)مجمع اللغة العربية : **المعجم الوجيز** , الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ص 64 .

(4) جيرالد برانس : **المصطلح السردي (معجم مصطلحات)** ترجمة عابد خزندار , المجلس الأعلى للثقافة , ط1 , ص224.

كما عرفها صلاح فضل بقوله : " هي ترجمة لمجموعة العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية ,على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة فالبنية تتميز بالعلاقات والتنظيم بالتواصل بين عناصره المختلفة "[1].

نستشف من تعريف الكاتب صلاح فضل بأن البنية لا تخضع للسياق المحدد بخصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها .

2 مفهوم المكان :

تمهيد :

لقد أولى الدارسون والنقاد اهتماما بالمكان كعنصر من عناصر البناء مقارنة بالعناصر الأخرى التي ينهض بها العمل الإبداعي كالحوار والشخصيات والسرد و غيرها من العناصر والأدوات الفنية لكن ما لبثوا أن أسهبوا في إعطائه تعريفات ومفاهيم كل حسب وجهة نظره الشخصية ورؤيته الخاصة وفيما يأتي سنتطرق للمفهوم اللغوي والاصطلاحي للمكان .

المعنى اللغوي والاصطلاحي للمكان :

2-1 المعنى اللغوي :

وردت لفظة المكان في المعاجم اللغوية بمعاني ودلالات متقاربة فيها إشارات واضحة وصريحة بأن المكان هو الموضع والمنزلة , كما جاء في لسان العرب لابن منظور "والمكان المنزلة عند الملك والجمع مكانات ولا يجمع جمع تكسير وقد مكن مكانة فهو مكين والجمع مكناء , و تمكن تمكن"[2]

"والمكان الموضع و الجمع أمكنة كقدال و اقذلة و أماكن جمع الجمع"[3]

---

(1) صلاح فضل **النظرية البنائية في النقد الأدبي** , دار الأفاق الجديدة بيروت , ط1 , 1985 م , ص 120.

(2)ابن منظور "**لسان العرب**، مادة مكان ، ص 112.

(3)المصدر نفسه ص 113.

قد ذكرت هذه الألفاظ في المعاجم بنفس المعنى الذي أشارت إليه آيات القرآن الكريم فجاءت بمعنى الموضوع أو المستقر , قال الله تعالى:"و اذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا"[1].

"قيل (مكانا شرقيا) أي تنحت و اعتزلت أهلها في موضع قيل المشرق مشرق الشمس دون مغربها "[2].

كما جاءت اللفظة في نفس السورة أي سورة مريم في الآيات التالية فيقول سبحانه و تعالى:""فحملته فانتبذت به مكانا قصيا""[3] قيل مكانا قصيا أي بعيدا, أو أقصى الوادي و يقول أيضا تعالى:"" و رفعناه مكانا عليا""[4] و الآية تتحدث عن نبي الله إدريس عليه السلام و قيل في تفسيرها انه يقصد بها المنزلة أو المكانة و كذا الموضع أو المستقر كما ورد في السنة النبوية إدريس عليه السلام بالسماء الرابعة.

كما يعني المكانة من الناحية اللغوية: الموضع الثابت, المحسوس القابل للإدراك و يختلف من حيث المساحة و الحجم و الشكل كما جاء في لسان العرب في مادة (كون) إن المكان هو:" الموضع و الجمع أمكنة, و أماكن جمع الجمع, و العرب تقول: كن مكانك, قم مكانك, اقعد مقعدك. فقد دل على انه مصدر من مكان من كان أو موضع منه و إنما جمع أمكنة فعاملو الميم الزائدة معاملة الأصلية"[5].

كما نجد المكان في معجم الوسيط :"أن المكان يعني الموضع و يقول باديس فوغالي في كتابه الزمان و المكان في العصر الجاهلي في بيان مفهوم المكان " و المكان اسم مشتق يدل على ذاته أي ينطوي معناه على إشارة دلالية ممتلئة, تحيل إلى شيء محجم

---

(1)سورة مريم الآية 16

(2)ابن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن,مج9,ط1, دار الفكر ,بيروت, لبنان, 2001م, ص67

(3)سورة مريم, الآية 22

(4)سورة مريم الآية 57

(5)ابن منظور, لسان العرب, مادة مكان ، ص136

ماثل و محدود له أبعاده و مواصفاته و لفظه (المكان) مصدر لفعل الكينونة هي الخلق الموجود و الماثل للأعيان الذي يمكن تحسسه و تلمسه"[1].

المنزلة, يقال هو رفيع المكان (ج) أمكنة, و المكانة: بمعنييه السابقين و في التنزيل العزيز:" و لو نشاء لمسخناهم على مكانتهم" أي موضعهم"[2].

2-2 المعنى الاصطلاحي للمكان:

اختلف الأدباء و النقاد و الفلاسفة في إيجاد و تحديد مفهوم للمكان فنجد مثلا أفلاطون يقول في معناه:" المكان هو المسافة الممتد و المتناهية بتناهي الأجسام"[3] نفهم من تعريف أفلاطون إن المكان هو المسافة التي يشغلها الفرد و ينتهي بانتهاء الجسم الموجود فيه.

أما أرسطو فقد قال:" إن المكان موجود مادمنا نشغله و تتحيز فيه كذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة الناقل من مكان إلى آخر"[4]

و يبدي رينيه ديكارت رأيه حول ماهية المكان فيقول:" إن المكان هو ماهية الأشياء[5] ذاتها و جوهرها المادي, فامتداد المادة و تحيزها ليس عرض طارئ عليها بل هو صورتها و ماهيتها فالمكان إذا جو حر و ليس الكون خلاء"

كما نجد أن الجرجاني وضع تعريفا للمكان عند الحكماء:" هو السطح الباطن في الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي"[6] و عند المتكلمين "الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم و ينفذ فيه أبعاده"[7]

---

(1) ينظر: باديس فوغالي: **الزمان و المكان في الشعر الجاهلي** ,ط1, عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع, عمان, الأردن, 2008م , ص168.

(2)مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**, مكتبة الشروق الدولية, مصر, ط1, 1436هـ_ 2011م, ص836.

(3)معدي جسدي: **جماليات المكان في ثلاثية خامينا**, الهيئة العامة, سوريا للكتاب, دمشق, 2011م, ص28.

(4)المرجع نفسه, ص28.

(5)حنان محمد موسى, **الزمانية المكانية و بنية الشعر المعاصر**,أحمد عبد المعطي حجازي نموذجا, صادر للكتاب العلمي,ط1, عمان,2006م,ص18.

(6)الجرجاني: **التعريفات**,دار الكتب العلمية, بيروت_لبنان , ط4, 1434هـ_2013م,ص224_225.

(7)المرجع نفسه :ص224_225.

كمـا إن الجرجـاني أوضـح و خصـص معـاني مختلفـة للمكـان فقـال عـن المكـان المبهم:"عبارة عن مكان له اسم تسميته به بسبب أمر غير داخل في مسماه كالخلف"[1]

أما المكـان المعين هو:"عبـارة عن مكـان لـه اسم تسميته بـه بسبب أمر داخل فـي مسـماه كالـدار, فـان تسـميته بهـا بسـبب الحـائط و السـقف و غيرهـا و كلهـا داخلـة فـي مسماه"[2].

تكلـم كـذلك الباحـث **غاستونباشـلار Gaston-Bachelard**المكـان فـي كتابـه (جماليات المكان) حيث قال:" هو المكان الأليف, و ذلك هو البيت الذي ولدنا فيه, أي بيت الطفولة الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة, و تشكل فيه خيالنا, فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات تبيت الطفولة و مكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور"[3]

و هذا لا يقتصر على حياة بصفة عامة و إنما له تأثيره على العمل الأدبي و مسار الذي تسلكه الرواية:" يشكل المسار الذي يسلكه تجاه السرد, و هذا التلازم في العلاقة بين المكان و الحدث هو الذي يعطي للرواية تماسكها و انسجامها و يقرر الاتجاه الذي يأخذه السرد لتشييد خطابه و من ثم يصبح التنظيم الدرامي للحدث هو إحدى المهام الرئيسية للمكان"[4].

يمكننا القول إن العمل الروائي لا يكتمل من دون حضور المكان بل عدم وجوده يفقد العمل الأدبي خصوصيته و جماليته :" إن العمل الأدبي حين يفتقد المكانية فهو يفقد خصوصيته و بالتالي أصالته"[5]حيث أن المكان هو ما يعطي للعمل الادبي تفرده.

---

(1)الجرجاني ، ص225.

(2)المرجع نفسه :ص225.

(3)غاستونباشـلار : **جماليـات المكـان, تـر: غالبهلسـا**, المؤسسـة الجامعيـة للدراسـات, بيـروت_لبنـان, ط2, 31404هـ_1984م,ص6.

(4)سليم بتقه: **مجلة المخبر, أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري**, جامعة محمد خيضر, بسكرة, الجزائر,ع6,2010م, ص1.

(5)غاستونباشلار :**جماليات المكان**, ص6.

كما يقول حسن بحراوي:" و تأسيسا على ذلك يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات و الرؤيات و وجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث"[1]مما يدل على أن الفضاء يتكون من المكان .

3- أهمية المكان:

يحظى المكان بأهمية بالغة في بناء أي عمل أدبي بغض النظر عن جنسه و نوعه و يؤثر أيما أثر في عناصر العمل الأدبي إذ يرتبط ارتباطا وثيقا ببقية الأدوات الفنية التي تحدد و تشكل أبعاد و جزيئات ذلك العمل و خاصة و الأحداث التي تحصل من خلال الأمكنة و التي تخول للأدب أو المؤلف ابتداع شخصيات مختلفة متميزة و متمايزة, كما يمكننا القول إن علاقة المكان بالحدث الروائي هي "علاقة تلازم, أي أن الصلة بين المكان و الأحداث تلازمية حيث لا تتصور النظر إلى الأحداث بمعزل عن الأمكنة التي تدور فيها"[2].

و يقول غالب هلسا و هو مترجم كتاب (جماليات المكان)**لغاستونباشلار-Gaston Bachelard** يقول"منذ فترة كانت تلح على مسألة (المكاني) في الرواية و القصة العربيتين, بدأ ذلك بملاحظتي أن العمل الأدبي حيث يفتقد لمكانية فهو يفقد خصوصيته و بالتالي أصالته"[3]

كما يقول بشلار:" إن المكان ليس بمثابة الوعاء أو الإطار العرضي التكميلي , بل إن علاقته بالإنسان علاقة جوهرية تلزم ذات الإنسان و كيانه"[4] , فو يرى إن المكان اكبر من كونه مجرد إطارأو جزء جغرافي له أبعاد معينة بل هو أعمق من ذلك إذ انه تربطه

---

(1)حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي (الفضاء,الزمن,الشخصية)** المركز الثقافي العربي,ط1,1990م,ص32

(2)عبد الوهاب زغدان: **المكان في رسالة الغفران اشكاله و وظائفه**, دار صامد للنشر و التوزيع, ط2, 1985م, ص20

(3) غاستون باشلار, **جماليات المكان**, ترجمة غالب هلسا, المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع,ط2, بيروت_لبنان, 1984م, ص5

(4)سمير مرزوقي و جميل شاكر: **مدخل الى نظرية , القصة تحليلا و تطبيقا**, الدار التونسية للنشر, 1985م,ص160

بالإنسان علاقة تفاعلية بما يحمله من ذكريات و لحظات ذات قيمة و اثر في كيان الإنسان و في ذات المعنى قول غالب هلسا و هو صاحب ترجمة كتاب (جماليات المكان) لغاطسون باشلار معلقا عن الكتاب و موضحا ما تجلى له حول أهمية المكان بعد قراءته للكتاب "عندما قرأت هذا الكتاب تبين إن المكانية تذهب إلى ابعد من ذلك و هي أكثر تحديدا, إنما تتصل بجوهر العمل الفني و اعني به الصورة الفنية"[1]

و يردف قائلا :" المكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة, و مكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور."[2]

تكلم كذلك إبراهيم الخليل عن أهمية المكان إلى قول الناقدة سيزا قاسم :" إذا كان المكان الطبيعي الذي تحدده الجغرافية , أو ما في الطبيعة من تضاريس , فهو مكان تخييلي يتم إيجاده بواسطة الكلمات"[3].

يمكننا القول إن المكان هو احد أسس العمل الروائي فيه توضع الأطر و المسارات التي تحدد و تسير الإحداث و الشخصيات, أشار شاكر النابلسي لذلك في قوله:" هو المكان الذي يصبح خيطا أو خيوطا واضحة في نسيج القماشة الروائية, و لا يأتي كضيف ثقيل الدم, و يغادر الصالون الروائي , دون أن يكون له دور ما في البناء أو النسيج الروائي"[4].

4- إشكالية المصطلح(المكان, الفضاء, الحيز):

تمهيد:

لقد أثار مصطلح المكان إشكالية و لغطا كبيرا في الوسط الأدبي و النقدي حول ما إذا كانت هاته الألفاظ تعبر عن معنى واحد ا وان هناك فروقات و اختلافات بينها ، و هو الرأي الذي ذهب له السواء الأعظم من النقاد و الأدباء ما عدا البعض ممن

---

(1)غالب هلسا: **ترجمة لجماليات المكان** غاستون باشلار, ص6

(2) المرجع نفسه, ص6

(3)إبراهيم الخليل: **بنية النص الروائي**,ص 13_14.

(4)شاكر النابلسي: **جماليات المكان في الرواية العربية**, المؤسسة العربية, بيروت_لبنان, ط1 ,1990م, ص 276_275.

جمعواالألفاظ تحت معنى واحد و استخدموها على ذلك النحو، و قد تطرقنا آنفا لمفهوم المكان لغة و اصطلاحا و كذا أهميته, و فيما يلي سنحاول إن نعرج على مفهوم الفضاء و الحيز كل على حدا و تضمين بعض آراء و تعريفات النقاد لهذه المصطلحات حتى يتسنى لنا تحديد أوجه الاختلاف و كذا محور الإشكالية المطروحة.

4-1 الفضاء:

يقول حسن بحراوي:"لم تعن الدراسات الشعرية أو السيميائية في النقد الحديث بتخصيص أية مقاربة وافية و مستقلة للفضاء الروائي باعتباره ملفوظا حكائيا قائم الذات و عنصرا من بين العناصر المكونة للنص, و على العكس من ذلك فقد كان الزمن الروائي موضوعا للعديد من الدراسات"[1] و هو من خلال كلامه هذا يؤكد ما قد أسلفنا ذكره حينما عرفنا المكان و قلنا انه تجاهله نوعا ما ، إذا صح التعبير مقارنة بباقي مكونات النص، ذلك أن المكان أو الفضاء الروائي و إن اختلف اللفظان في النطق إلا أن المعنى يكاد يكون واحدا فهما متداخلان ، قد نجد بعض الاختلاف الذي أوجده بعض النقاد و هذا أمر بديهي و يحدث مع سائر الألفاظ الأدبية ، و القضايا النقدية إذ يسهم معجم لغتنا العربية و ثرائها في هكذا اختلافات و قد وردت عدة تعريفات لمصطلح الفضاء و سنأتي على ذكر بعضها فيما يأتي:

الفضاء حسب **يولي** و **غاتسون باشلار Gaston-Bachelard** هو:"المحتوى الذي تتجمع فيه الأشياء المتفرقة أو عملية التذكير أما جورج دوران حاول تقديم تنظيرات لعنصر الفضاء, و إن جاء تحليلها للمكان الروائي قاصرا عن إن يدرك الأبعاد المختلفة لبنية مكان في تشكيلاتها و مظاهرها".

---

(1)حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي(الفضاء, الزمن, الشخصية)** المركز الثقافي العربي, ط1, بيروت_لبنان, 1990م,ص25

أما لوتمان فيقول إن:"الفضاء هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر و الحالات و الوظائف و الصور و الدلالات المتغيرة التي تقوم بينها علاقات شبيهة بتلك العلاقات المكانية المعتادة (كالامتداد و المسافة)[1]

4-1-1 الفضاء لغة:

جاء في المعجم الوسيط ما يلي:"الفضاء ما اتسع من الأرض الخالي من الدار"[2]

كما ورد في لسان العرب تعريف اللفظ على انه "العراء الذي لا شيء فيه الخالي الفارغ الواسع من الأرض"[3]

4-1-2 الفضاء اصطلاحا:

يقول حميد لحمداني عن الفضاء انه:"أوسع و اشمل من المكان أي انه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة ألحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي بالضرورة و بطريقة ضمنية مع حركة حكائية"[4]

كما نجده قد تناول في كتابه (بنية النص السردي) الفرق بين الفضاء و المكان في اجتهاد شخصي حسب قوله فأوجد عنوانا كاملا بمسمى (نحو التمييز بين الفضاء و المكان) و يعقب قائلا:"يمكن اعتبارها مجهودا خاصا في إطار البحث عن حقيقة مفهوم الفضاء و علاقته بمفهوم المكان"[5].

و من خلال الاطلاع على محتوى كتابه نرى أن "لحمداني" يعتبر الفضاء مفهوما أوسع من المكان بل و يعتبر المكان جزءا و مكونا ينزوي تحت عباءة المفهوم الاشمل و هو الفضاء إذإن لفظ المكان يوحي بالضيق و التقييد ضمن إطار جغرافي أوأبعاد محددة ، فقد يكزن المكان غرفة أو ملجأ أو غير ذلك أما الفضاء فهو أوسع من ذلك قد يحمل

---

(1)حسن بحراوي, **بنية الشكل الروائي(الفضاء, الزمن, الشخصية)**، ص34.

(2)احمد حسن الزيات,محمد علي النجار,**معجم الوسيط**, مكتبة الشروق الدولية, ج2/1,(ط2),200م,ص3

(3) ابن منظور :**لسان العرب**,المجلد5,مادة فضاء, ص137.

(4) حميد لحمداني:"**بنية النص" من منظور النقدالأدبي**,المركز الثقافي العربي,ط3,بيروت, 2006م,ص64

(5) المرجع نفسه,ص62

في طياته عدة آماكنفي آن واحد بما تحتويه من جمادو كائنات حية و غيرها و هو ما ذهب إليه العديد من النقاد الآخرينمن ذلك ما قاله حميد بالعيد:"يدل الفضاء على مجموعة الأمكنة التي تدخل في شبكة العلاقات فيما بينها داخل النص, كما يشمل أيضا وجهات نظر الشخصيات بحيث يبدو مصطلح الفضاء أكثر شمولا و اتساعا من مصطلح المكان"[1].

أما عائشة الحكمي فتقول:"كثرة الأمكنة و مجموعها منطقيا تستدعي أن نطلق عليها (الفضاء)"[2] و هي من خلال عباراتها هاته تعرف الفضاء كونه المفهوم الأوسع قد أتى على المكان و طغى عليه فيقول:"إن الفضاء قد تداخل ضمنيا مع المكان و تشربه و تغلغل فيه"[3].

فيما يقول سعيد يقطين مبينا أهمية الفضاء مقارنة بمصطلح المكان "إن الفضاء أهم من المكان لأنه يشير إلى ما هو ابعد و أعمق من التحديد الجغرافي"[4].

و من خلال ما أسلفنا ذكره من الآراء و المفاهيم التي قدمها بعض النقاد نرى إجماعهم تقريبا على نقطة معينة ألا و هي شمولية لفظ الفضاء مقارنة بالمكان بل و إدخالهم تحت عباءته لكن هنالك من سلك غير مسلكهم و هو حسن بحراوي و الذي كما أسلفنا الذكر في بداية حديثنا عن عنصر الفضاء,فانه ممن اعتبر اللفظيين و المصطلحين لفظا واحدا فنراه يستعمل في كتاباته لفظ المكان تارة و الفضاء تارة أخرى باعتبارهما الشيء ذاته و هو من القلائل إن لم يكن الوحيد القائل بذلك و كثيرا ما نجده في كتابه "بنية الشكل الروائي" يوظف ذلك نذكر مثل قوله :" إن الرواية الحديثة,خاصة منذ بالزاك , قد جعلت من المكان عنصرا حكائيا بالمعنى الدقيق للكلمة, فقد أصبح

---

(1)حميد بلعيد: **جماليات الراوية** السعودية, دار الكفاح السعودية, د ط,ص29

(2)عائشة بنت يحي الحكمي, **تعالق الرواية مع السيرة الذاتية "الإبداع السردي السعودي نموذجا"** الدار الثقافية للنشر,القاهرة,ط1,2006م,ص443

(3)منصور نعمان نجم الدليمي ,**المكان في النص المسرحي**,دار الكندي للنشر و التوزيع,ظ1,الأردن,1999م,ص15

(4)سعيد يقطين: **البنايات الحكائية في السيرة الشعبية**, دار البيضاء,ط1, 1997م ,ص240

الفضاء الروائي مكونا أساسيا في الآلة الحكائية"[1] و يقول أيضا:"... و هكذا فنتيجة التقاء فضاء الألفاظ بفضاء الرموز الطبيعية ينشأ فضاء جديد هو الفضاء الموضوع للكتاب .

أي فضاء الصفحة و الكتاب بمجمله و الذي يعتبر المكان المادي الوحيد الموجود في الرواية "[2] **L'espace objectif.**

و كذا قوله:"إن الفضاء الذي درسه الشعريون يتميز بكونه (ليس فقط هو المكان الذي تجري فيه المغامرة المحكية و لكن أيضا احد العناصر الفاعلة في تلك المغامرة نفسها)"[3]

تعقيبا عما أسلفنا ذكره من وجهات نظر للنقاد و تعارضها مع ما قاله حسن بحراوي فإننانعتبر الفضاء و المكان واحد دون النظر للمساحة و الأبعاد، فيما إذا كانت ضيقة أو واسعة فكلا اللفظان يعبران عن إطار مكاني حيث تقع أحداث معينة سواء كان هذا الإطار ملعبا أو غابة مفتوحة.

4-2 الحيز:

4-2-1 المعنى اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة(حوز,حيز) تعريف اللغوي للحيز كما يلي:

"**حيز**: الحوز و الحيز,الحوز من الأرض ما يتخذها رجل يبين حدودها فيستحقها فلا يكون لأحد فيها حق معه, حزت الشيء جمعته أو نحيته, و حزت الأرض إذا أعلمتها و أحييت حدودها" [4] .

---

(1)حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي (الفضاء,الزمن,الشخصية)**, ص27.

(2)الرجع نفسه,ص28.

(3) المرجع نفسه, ص 28.

(4) ابن منظور **لسان العرب**: المجلد2,المادة(حوز , حيز),ص184,185,198.

و هو عند المتكلمين "الفراغ المتوهم الذي يشغله شيء ممتد الجسم أو غير ممتد كجوهر الفرد و عند الحكماء هو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي"[1] .

يمكننا القول أن الحيز هو المكان الذي يتم تحديده, لا المكان الحر من التقييد و الطليق حتى وان وجد الإنسان صعوبة في تحديده [2] إذن الحيز هو المكان غير المقيد و و الطليق.

4-2-2 المعنى الاصطلاحي:

عرفه عبد المالك مرتاض و هو أكثر النقاد و هو أكثر النقاد الذين عنو و استخدموا هذا المصطلح في كتاباتهم بأنه: يطلق "على كل فضاء خرافي أو أسطوري , أو كل ما يدل عن المكان المحسوس , كالخطوط و الأبعاد و الأحجام و الأثقال و الأشياء المجسمة مثلا الأشجار و الأزهار و ما يعبر بعبور هذه المظاهر الحيزية من حركة أو تغيير"[3] .

و عرفه أيضا بقوله:" وسط منسجم و غير محدود تقع فيه الأشياء اللطيفة الشديدة الحماسة ... و له ثلاثة أبعاد"[4].

كما يدافع مرتاض عن مصطلح الحيز و يظهر أفضليته و تميزه عنده مقارنة بمصطلحي الفضاء و المكان فنجده يقول عن مصطلح الفضاء أنه:" قاصر بالقياس إلا الحيز لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء و الفراغ"[5] .

---

(1)الجرجاني, **كتاب التعريفات جماعة العلماء**,دار الكتاب العلمية,لبنان,1992م, ص40

(2)ينظر: **جماليات المكان**: مجموعة باحثين, (بحث ظرف المكان في النحوالعربي و طرق توظيفه في الشعر: احمد طاهر حسنين)

(3) عبد الملك مرتاض: "**تحليل الخطاب السردي" معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية (زقاق المدق)**, ديوان المطبوعات الجامعية,ط2 ,الجزائر ,1995م , ص 245

(4) فيصل الأحمر , **معجم السيميائيات** , دار العربية للعلوم , الجزائر , ط1 ,ص124

(5)عبد الملك مرتاض: **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)** , عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب , الكويت,ط2 , 1998 , ص 141

و عن المكان يقول :" إذا كان للمكان حدود تحده و نهاية ينتهي إليها فإن الحيز لا حدود له و لا انتهاء"[1].

لكن يخالفه مراد عبد الرحمان مبروك في رأيه فيقول:"إن الحيز ما يحد بحدود معينة لأن حيز الشيء حده, و من ثم لا يصلح أن نقول الحيز هو مالا يحد بحدود و لا ينتهي بنهاية"[2] . و يبقى الاختلاف قائما حول مفهومه.

خلاصة القول:

من خلال ما أتينا على ذكره و ما قدمناه من تعريفات و مفاهيم لمصطلحات (المكان, الفضاء, الحيز) فإننا نعتبرها جميعا أحد المكونات السردية الرئيسية في العمل الأدبي إضافة لباقي العناصر من شخصيات و زمن و غيرها كما يمكننا القول أن كلها تصب في معنى عام واحد فقط مع اختلافات من حيث الإطار الجغرافي و اتساعه و أبعاده.

---

(1)عبد الملك مرتاض، **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)**، ص146.

(2)مراد عبد الرحمان مبروك:" **جيو بوليكيتا النص الأدبي** , " **تضاريس الفضاء الروائي نموذج**", دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر للاسكندرية, ط1 و2002م ,ص68.

الفصل الثاني

توظيف المكان في رواية أقصى الأشياء

1المكان المفتوح

1-1 مفهوم المكان المفتوح

1-2 الأماكن المفتوحة في الرواية

2 المكان المغلق

2-1مفهوم المكان المغلق

2-2الأماكن المغلقة في الرواية

3 علاقة المكان " الفضاء الروائي " بالسرد

تمهيد

من أجل المضي في دراستنا للمكان في رواية "أقصى الأشياء"ارتأينا علينا أن نُنوه إلى أمر بدا لنا أنه مهم ، ألا و هو طبيعة و أهمية الأماكن من هذه الرواية إذْ يمكننا بعد قراءتها عدة مَّرات القول أن جل الأماكن فيها تكاد تكون من غير أهمية ، نظرا لعدم وجود أحداث كبيرة في الرواية فقد اكتفى المؤلف غالبا بذكر الأماكن فقط دون الخوض في تفاصيلها أو وصفها إلا في قليل النادر، و لا نقول أن هذا لضعف الكاتب أو لعيب في الرواية إنما حسب منظورنا الشخصي نراه أمرا اقتضته الحبكة الأدبية للرواية و نوعها و قصتها فقد كانت أغلب حواراتها وأساسها تلك التي دارت بين أحمد و ذاته أي حوارات داخلية، و هكذا تأرجحت الرواية تارة يكون السرد للمؤلف و تارة أخرى لبطله أحمد و من خلال ذلك نعيش الصراع بينهما و تفاصيل حياة البطل و نتتبع سيرورة سردية الرواية، و فيما يلي سنقوم باستخراج كل الأماكن التي ضمنها الكاتب في روايته، ونصنفها كل حسبنوعها سواء أكانت مفتوحة أو مغلقة و سنوضحقبل ذلك في عجالة ما هي الأماكن المفتوحة و المغلقةحتى يتسنى لبعض القراءو المستمعين غير الملمين بالموضوع تكوين فكرة مبسطةعنهما:

1- المكان المفتوح :

مفهوم المكان المفتوح:

و يتضح معناه من خلال تسميته إذْ أنه مفتوح لا يخضع لأبعاد و قياسات محددة أو قيود و هو نقيض المكان المغلق، فهو منفتح غلى الطبيعة:"هو الذي تلتقي فيه أنواع مختلفة من البشر و يزخر بأشكال متنوعة من الحركة، فهو مسافة مفتوحة لا تحدها حدود ضيقة[1]" و تتيح الأماكن المفتوحة للشخصيات حرية الحركة و القيام بالعديد من الأمور التي يعجزون عن فعلهافي فضاء مغلق.

---

(1)عبدالحميد بورايو :**منطق السرد الداراسات في القضية الجزائرية** منشورات السهل الجزائر دط/2009،ص148.

الأماكن المفتوحة في الرواية:

- **الحدائق:**وهي مكان يوحي بالراحة والإسترخاء يبرهن على الطمأنينة في النفس يلجأ إليها المرء غالبا هربا من الضوضاء و الضغوطات نظرا لانفتاحها على العالم الخارجي و الطبيعة الخضراء و قد ذكر الكاتب نوعين أولاهما كانت الحدائق العامة "الحل لوحيد أن أسوس له بنزهة في الحدائق العامة ليلا، خير لي من الاختفاء الذي يزيد من عناده[1]" أما النوع الثاني فكان حديقة المنزل الخاصة به و هي مكان حيث يتنزه الكاتب ويستنشق بعض الهواء العليل لكنه أتى على ذكرها في حادثة تسلل بطل الرواية أحمد لبيته" سقطت على العشب خنزر بعينيه الجاحظتين ماسحا حديقته، كان الليل بلا نجوم و لون العشب أسود[2].

- **الشرفة:** و هي جزء من المنزل لكنها مفتوحة و مطلة على العالم الخارجي حيث يمكنك أن تَرْقُبَ الحركة و الاستمتاع بنظرة خارجية فترى الناس و يرونك"صه، ها قد جاء، تعالى معي، الشرفة مكان غير مناسب الباحة خير لنا من الأضواء[3]"

- **الشوارع:** وهي مكان عام مفتوح تدب فيه الحركة اليومية و قد جاء الكاتب على ذكرها مرات عدة في مواقف مختلفة و أورد صفات بعضها "لا يهمني في شيء، حتى و إن شردت في الشوارع جائعا بلا مأوى[4]" هاته العبارة على لسان بطل الرواية أحمد حيث يبدي تحديه للمؤلف و امتعاضه منه، كما ذكر الشارع حيث يسكن البطل أحمد و جاء الكاتب بوصفة " كانت بيوت الشارع قرميديةو منخفضة و لم يكن هناك مترجل بالرغم من أن الوقت هو الفجر، مزقت ورقة من كنّاشي و كتب عليها ما بدا لي حتى سخطي دونته[5] "كان هذا حديث المؤلف الذي يرقب شخصيته و يعيش حالة من الحيرة و التساؤلات.

---

(1) خليل حشلاف: روايةأقصى **الأشياء.سلسلة الأثر المفتوح** منشورات الاختلاف ط1، 2005 ص8.

(2) المصدر نفسه ،ص62.

(4) المصدر نفسه ،ص8.

(5) المصدر نفسه ،ص10.

(5) المصدر نفسه ،ص08.

- **المدينة:** و هي فضاء جغرافي شاسع و مفتوح يضم عددا كبيرا من السكان غالبا من مختلف الأطياف و المستويات لها نمط حياة مختلف نوعا ما عن حياة البداوة أو يناقضه و لم تخلو الرواية من هذا الفضاء، فكانت هناك ثلاث مدن رئيسية تقريبا في الرواية اثنتان منهما اكتفى الكاتب بإعطائهما إسما رمزيا عبارة عن أحرف.

- * **المدينة(ب):** و هي مكان ميلاد و ترعرع أحمد بطل الرواية و فيها كل أهله و ذكرياته و قد غادرها بعد نصيحة أمه"أمه نصحته بالعودة بعد أن يقبل بداه فلا أحد يضمن حياته في هذه المدينة[1] "وقد كان الكاتب ساخطا مرّات كثيرة على مدينته "في كثير من الأحيان أسّب هذه المدينة كما يفعل الفقراء من العروش الأخرى، إن هذه البلاد بلاد[2]"لذلك غادرها"انطلق من مدينة(ب) قبل الاحتفال بيوم[3]".

- ***المدينة(س):** و هي المكان حيث اجتمع أحمد بصديقه السعيد بعد فراق محبوبته فضيلة" بعد عشرة أيام من فراقنا كنت في مدينة (س) التقيت بصديقي السعيد[4]"

- ***العاصمة:** و هي مدينة الجزائر حيث استقر أحمد بعد مغادرته مدينته حيث التقى فضيلة قبل أن ترحل عنه عائدة إلى المدينة(ب)" منذ أن رَجَعْتِ إلى المدينة(ب) و بقيت وحدي في العاصمة"[5] بعد ما وصلت إلى العاصمة بقيت أدور في شوارع القصبة[6]"كما أن المؤلف أتى على ذكر بعض البلديات في العاصمة و التي كانت في ما مضى أحياءا شعبية مثل مدينة القصبة العتيقة" "أدور في شوارع القصبة فقد كانت تبهجني أزقتها و أشعر أنني في بيتي[7]"، و كذا دائرة باب الواد" توجهت إلى بائع الهدايا في "(باب الواد) و ذهبت رأسا إلى الحي الجامعي للبنات لابن عكنون.[8].

---

(1)خليل حشلاف: روايةأقصى **الأشياء.سلسلة الأثر المفتوح**ص12.

(2)المصدر نفسه ،ص27.

(3)المصدر نفسه ، ص35.

(4) المصدر نفسه،ص34.

(5) أقصى الأشياء ،ص34.

(6)المصدر نفه ص 65.

(7)المصدر نفه ص 65.

(8)المصدر نفه ص65.

- **الطريق:** و هو فضاء مفتوح وعام غير خاضع لسلطة فردية بل هو ملك عام كما يمكن اعتباره من الأماكن الإنتقالية و في ذلك يقول حسن بحراوي"إنّ أماكن الانتقال تكون مسرحا لحركة الشخصية و تنقلاتها و تمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كل ما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع و المحطات[1]" و قد ذكر في الرواية" أشجار التوت تحف الطريق، الناس في رواحهم و غدوهملا يسرعون و كأنهم يملكون العالم[2]"،لم أذهب في الطريق الذي يؤدي إلى بيتنا[3].

- **الغابة و الجبل:** فضاء طبيعي مفتوح حيث الطبيعة العذراء و قد كانت ملجأً لكل من لم يجد عملا"استمريت أغير الأعمال، لا أبدأ مهنة إلا وغبرتها بأخرى و آخر المهن جلب الحطب من الغابة المجاورة للجبل[4]"فقد قصدها أحمد باحثا عن الرِزق فيجمع الحطب و يبيعه.

- **أرض الحطب:**وهي مكان واسع لا متناهي حيث يمارس الناس هِواية الصيد وقد ذهب إليها أحمد و رفاقه" و كلما أخبرنا أحد الرعاة على أماكن الأرانب نذهب إلى تلك المضارب كأرض (الحطب)فقدكثرت فيها لفقدان من يصيدها[5]".

- **سكة الحديد:** تعتبر من البنى التحتية المهمة للدولة و عصبا من أعصاب حركة الأفراد و تنقل البضائع، وقد كان المكان الذي أنهار أحمد بالقرب منه"عندما قاربت سكة الحديد جلست على المقعد الحجري[6]".

- **السوق:** هو مكان حيث يمارس الناس نشاطهم الاقتصادية و تتم فيه تعاملاتهم من بيع و شراء و في كثير من الأحيان يتسع دوره ليشمل أنشطة أخرى فيشهد ألعاباو رهانات و غيرها من مظاهر التسلية و قديما كان يشمل حتى الأدب فيصبح ملتقى للشعر

---

(1)حسن بحراوي: **بنية الشكل اروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)** المركز الثقافيالعلابي،ط1بيروت،1990م،ص40.

(2) خليل حشلاف ، **أقصى الأشياء** ، ص15.

(3)المصدر نفسه ،ص 80.

(4)المصدر نفسه ،ص20.

(5) المصدر نفسه ،ص 39.

(6)المصدر نفسه ،ص 63.

كسوق عكاظ في الجزيرة العربية، و قد كان مؤلف الرواية يزاول العمل في السوق مع والده"عشت طفولة مضطربة كان أبي ينزعني من الفراش ليلا لأذهب للعمل معه في السوق."

2- المكان المغلق :

مفهوم المكان المغلق:

و هو مكان ذا أبعاد محددة و حيز جغرافي معلوم فهو من الفضاءات الأساسية و المهمة في بنية كل عمل أدبي كذلك هو يوحي بالضيق و التقييد و كبح الحرية و هو منغلق على العالم الخارجي و منعزل قد يكون منزلا أو مستشفى أو سجنا أو غيرها من الأماكن التي و أن اختلف دورها إلا أنها تشترك في خاصية الانغلاق و في الغالب هي تبعث على شعور سلبي" وينهض الفضاء المغلق نقيض للفضاء المفتوح.

الأماكن المغلقة في الرواية :

- **الباحة:** وهي جزء من الفضاء الداخلي للمنزل موجودة خاصة في النمط العمراني للمنازل الشرقية و العربية غالبا ما تكون مكانا لنشر الغسيل أو هكذا أشياء وهي تعتبر حيزا مغلقا محدد بجدران المنزل لكنه ذا تهوية و قد ذكرت في الرواية "تعال معي، الشرفة مكان غبر مناسب، الباحة خير لنا من الأضواء[1]" .

- **الدكان:** مكان مغلق و هو عبارة عن محل عادة ما يكون صغير ذا دخل متواضع يمارس فيه الناس نشاطا اقتصاديا من بيع و شراء أو نشاطا حِرَفِيًا معينا و قد كان لوالد البطل أحمد دكانا يشتغل فيه و قرر التنازل لأحمد عنه لمزاولة الشغل فيه "لقد جعلناك صاحب دكاننا"، و من اليوم فصاعدا أنت الذي ستذهب بعد صلاة الفجر إلى الدكان[2]" .

- **البيت:** يقول باشلار:" البيت هو واحد من اهم العوامل التي تدمج أفكار و ذكريات و أحلام الإنسانية ، و مبدأ هذا الدمج و أساسهما: أحلام اليقظة و يمنح الماضي و

---

(1)خليل حشلاف ، **رواية أقصى الأشياء**، ص8.

(2)المصدر نفسه ،ص 10 .

الحاضر و المستقبل البيت ديناميات مختلفة كثيرا ما تتداخلأو تتعارض و في أحيان تنشط بعضها بعضا، و في حياة الإنسان ينحي البيت عوامل المفاجأة و يخلف استمرارية ولهذا فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتتا – إنه البيت – يحفظه عبر عواصف السماء وأهوال الأرض[1]" و يقول" البيت جسد و روح، وهو عالم الإنسان الأول، قبل أن ((يقذف بالإنسان في العالم))"[2] و قد جاء ذكره في الرواية في مواضع كثيرة نذكر منها لحظة نصح الأم لابنها أحمد بالذهاب لخالته" و حينما عرفت عناده أوصته أن يذهب إلى بيت خالته"[3] و قد تفادى بطلنا ذلك في نهاية المطاف و قرر عدم الذهاب إليها كما ذكر بيت المؤلف في قوله" أيها المارد أخرج من بيتي، لا أحد يرحمك غيري"[4]

– **المقهى:** تعد المقاهي من أكثر الأماكن النابضة بالحياة سواء في الواقع أو في عالم الروايات و الأدب فهي مكان السهر و السمر حيث تجد منها الناس من كل الفئات و المستويات وتقع فيها النقاشات, وقد أتى المؤلف على ذكرها في مواطن كثيرة في الروايةكقوله على لسان بطل روايته أحمد" نهضت اليوم باكرا غسلت وجهي بالماء البارد و بدأت بالتخمين أين أشرب قهوتي ، عند خالتي أو في المقهى و ما دامت عندي دراهما فالمقهى خير لي"[5]، "و كذاو ها قد دخلت بدون إذن لا أحد فيكم يعرف الدخول بالإذن إلى المقهى..."[6] كان هذا المقهى الذي اختاره أحمد للذهاب إليه بدل بيت خالته، كما ذكر مقهى آخر يحمل اسم "مقهى الصداقة" و هو مكان حيث اعتاد بطلنا و رفيقه السعيد اللقاءحيث يتبادلان أطراف الحديث إذْ أن السعيد شخص ذواق للفن و يشجع دائماأحمد على الرسم"...قال لك السعيد ذلك و صمت كان ذلك في آخر لقاء بمقهى الصداقة"[7].

---

(1)غسطون باشلار، **جماليات المكان، ترجمة غالب هلتا**، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،ط2، بيروت، لبنان، 1404هـ،1984م،ص38.

(2)المرجع نفسه , ص38.

(3) خليل حشلاف ،**أفصي الأشياء** , ص 8.

(4)المصدر نفسه, ص 60.

(5)المصدر نفسه , ص 13.

(6)المصدر نفسه , ص 16.

(7) خليل حشلاف ،**أفصي الأشياء**, ص 85.

– **المدارس:** فضاء مغلق و كبير حيث يتلقى التلاميذ دروسهم التعليمية فهي مكان تربوي تعليميو كذا ملتقى مهم في حياة كل إنسان فيها يبدأ الارتقاء بمستواه الفكري و فيها أيضا تتشكل روابط الصداقة و الأخوة فهي تعتبر البيت الثاني للطفل و تم ذكرها في الرواية" أوقات خروج الطلبة من المدارس هي متعة للجالسين و تمتلئ الشوارع بسيل من الناس"[1] وقد حدث و أن مرّ أحمد على مدرسة حيث تلقى تعليمه "خرج هذه المرة يعرف إلى أين مرّ بشوارع طفولته، مدرسة الأمير عبدا لقادر"[2]في تلك اللحظات يبدو و كأن شعور الحنين قد زاره و أعاد له ذكريات الصبى.

– **المرسم:** مكان حيث يمارس أحمد الرسم و غالبا يتخذه مكانا للنوم أو كمتحف صغير يجمع فيه لواحاته التي يرسمها"لكنني حينما أتجه إلى مرسمي الذي هو مكان نومي تموت تلك الجذوة المشتعلة وتظل تحت الرماد."[3]

– **الغرفة:** مكان الراحة و السكينة غالبا الإنسان حيث يشعر بحريته و تصان خصوصيته يقول ياسين النصير فيها "هي يقع فوق الأرض تحجب النور و تصنعه، لباحتها الصغيرة إمكانية تعويضية عن الفضاء السمح الآفل المتجدد، واستطاع الإنسان بخبرته و حاجاته، و تعدد أزمنته و تعاقبها أن يوطن نفسه السكن فيهاو السكن فيه"[4] وقد كانت غرفة أحمد ذات سطوة على شعوره إذْ أنه في كثيرمن الأحيانيحتار بين مغادرتها أو المكوث فيها"كنت مقطعا بين قوة تجذبني خارج الغرفة حيث الأحياء(المقرمشة)... وبين ريشة تنظر إلي بحنان"[5]كانتغرفة المؤلف حالة من الفوضى، بقايا سجائر، كؤوس من

---

(1)المصدر نفسه , ص 15.

(2)المصدر نفسه, ص 91.

(3)المصدر نفسه , ص 16.

(4) ياسين النصر , **الرواية و المكان , الموسوعة الصغيرة** ,دار الشؤون الثقافية العامة ,بغداد ,1986م ,ص74.

(5) خليل حشلاف، أقصى الأشياء ,ص17.

الخمر ، السريرغير مرتب"[1]، كان هذا وصف من أحمد لغرفة المؤلف حينما أراد التجسس عليه "عاد إلى غرفته فتح درج المكتب :أخرج مسدسا"[2].

– **المكتبـة:** تعتبر صَرْحًا معرفيا و فضاء فكريا ومنهلا لطالبي العلم و المعرفة تحمل في رفوفها إبداعات و مؤلفات العقول النّيرة وهي مكان يختص نوعا ما فئة معينة و ليس عوام الناس إذْ يرتادها فقط من له شغف و حب الإطلاع و يلتقون فيها بمن يشابههم "بعد قليل سأذهب ، عندي بحث لم أكمله و لي موعد مع صديقي في المكتبة"[3]، كانت هاته كلمات فضيلة خلال لقائها بأحمد.

– **البهو**: يقع ضمن إطار مكان مغلق أوسع غالبا ما يكون كالمؤسسات أو الأبنية الكبيرة من فنادق و منازل كبيرة و غيرها"نهض الكاتب متجها إلى مدخل البهو"[4]

– **البيس:** وسيلة من وسائل النقل الجامعية و هي تعتبر مكانا أو فضاء مغلقا انتقاليايذهب من خلاله الإنسانمن مكان لآخر"ركبنا(البيس) صامتين و انزوى كل منّا إلى عالمه"[5] .

– **الحي الجامعي:** فضاء مغلق لكنه واسع حيث تتوفر إقامة للطلبات اللواتي يتعذر عليهن العودة لمنازلهن أيام الدراسة"ذهبت رأسا إلى الحي الجامعي للبنات لابن عكنون"[6].

– **قاعة ابن خلدون الجزائر**:"13جوان2000 بقاعة ابن خلدون الجزائر"[7]"كل الناس خرجوا من القاعة"[8].

---

(1) خليل حشلاف، **أقصى الأشياء**, ص 21.

(2)المصدر نفسه , ص 60.

(3)المصدر نفسه,ص 38.

(4)المصدر نفسه , ص 62.

(5)المصدر نفسه , ص 67.

(6)المصدر نفسه , ص 65.

(7)المصدر نفسه , ص 74,69.

(8)المصدر نفسه , ص 74.

– **الملعب:** أحد المرافق الرياضية تتم فيه ممارسة اللعبة الشعبية الأولى في العالم كرة القدم التي ملكت قلوب الجماهير و قد ذهب إليه أحمد للعب عساه يتغير مزاجه و كان ذلك بطلب رفاقه"ذهبا رأسا إلى الملعب."[1].

المسجد: بيت العبادة عند المسلمين ذا قيمة روحانية و عقائدية كبيرة و قد لعب أدوارا عدة خاصة في الماضي إذْ كان بمثابة البرلمان السياسي حيث تناقش الأمور المصيرية و ينادى للجهاد، و هو بقعة طاهرة حيث يؤدي الناس فريضة الصلاة ويهربون من ضوضاء الحياة و مشاق الدنيا و قد اعتاد والد أحمد ارتياده و كان أحمد يتجنب الطريق الذي يعود منه والده من المسجد "لأني خفت من لقاء أبي أثناء عودته من المسجد إذْ يعود إلى الدار رأسا"[2].

المعرض/الملتقى: ملتقى فني يختلف حسب نوع الفن الذي يعرض فيه و قد حضره بطل روايتنا أحمد كونه رساما و المعرض جمع فناني الرسم من كل مكان للمشاركة في المسابقة و يمكن أن يتم هكذا ملتقى في مكان مغلق أو مفتوح"...لم أذهب إلى العاصمة قلت أغتنم (ملتقى الأدب و الفنون الجميلة) لألتقي مع بعض الأصدقاء"[3]

"كانت هناك فتاة منالجنوب تعرض لواحتها في الملتقى"[4].

الكافيتريا: المكان حيث التقى أحمد بفضيلة.

"في المساء بينما نحن نذهب إلى الكافيتريا شدها من يدها"[5]

مكتب المؤلف: مكان مغلق حيث يزاول المؤلف نشاطه الأدبي من الكتابة وغيرها و يخبئ فيه أوراقه و قد حاول أحمد التسلل إليه لكن المؤلف عاد فجأة"فعلا دخل المؤلف غرفة المكتب,يظهر أنه ظل جامدا في مكانه"[6].

---

(1) خليل حشلاف، **أقصى الأشياء**, ص 78.

(2)المصدر نفسه، ص 80.

(3) المصدر نفسه ، ص 65.

(4)المصدر نفسه ، ص 67.

(5)المصدر نفسه ، ص 71.

(6)المصدر نفسه ، ص 92.

مخزن البيت:كان هذا مكان حيث يختبئ أحمد و يتوارى عن عين والده فيظل صباحا داخله و هو عبارة عن قبو يستعمل لحفظ المؤن و غيرها"ما معنى أن يظل صباحا داخل المخزن و يذهب مساءا إلى أماكنبعيدة"[1].

- **الرواق:**"دخلت الرواق الضيق الذي هو مرقاة إلى الطابق العلوي"[2].

- **المقبرة:** و هي المثوى الأخير لبني آدم في الدنيا حيث يوارى الثرى فيها يعود للأرض و التراب الذي خلق منه فيُدفن جثمانه فيه، و قد زارها المؤلف دونما تخطيط منه بلْ قادته أحاسيسه لذلك المكان "و بدأت أهبط منحدر المقبرة المتباهية بالأعلام الملونة"[3].

- **قبر الوالي:** أو ما يسمى بالمقام و هي أبنية و أضرحة تشيد لأناس عُرفوا بالتّقْوى و الصلاح في حياتهم يدأب الناس على زيارتها للتبرك و هي إحدى مظاهر و أوجه الصوفية أو ما يلقبونهم بالقبوريين "كان قبر الوالي مفصولا بواد عن القبور الأخرى"[4]، و قد وجد الكاتب ريحا طيبة تعيق في الأجواء و غلبه الظن أنها تأتي من هذا المقام فلبث حتى يتيقن من ذلك"حريصا أرقب ذلك القبر،ما من شيء أسعى لمعرفته سوى أن أحضر هذه المشاهدة، و يقيني أني أسير نحوه، انعرجت بين القبور و اتكأت على مدخل باب المقام."[5].

فهو إذًا يرى أن المكان أكبر من كونه مجرد إطار أو حيز جغرافي له أبعاد معينة بل هو أعمق من ذلك إذْ أنه تربطه بالإنسان علاقة تفاعلية لما يجهله من ذكريات و لحظات ذات قيمة و أثر في كيان الإنسان و في ذات المعنى يقول أيضا غالب هلسا معلقا عن كتاب "جماليات المكان" لباشلارو موضحا ما تجلّ له بعد قراءته لكتاب من أهمية بالغة

---

(1)خليل حشلاف، **أقصى الأشياء**, ص 95.

(2)المصدر نفسه , ص 101.

(3)المصدر نفسه, ص 103

(4) المصدر نفسه , ص 104.

(5)المصدر نفسه , ص 104.

للمكان:" عندما قرأت هذا الكتاب تبين أن المكانية تذهب إلى أبعد من ذلك و هي أكثر تحديدا، إنما تتصل بجوهر العمل الفني، و أعني به الصورة الفنية"[1].

و يردف قائلا: "المكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة، ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور"[2].

و يرى حسن بحراوي أن "المكان أو الفضاء الروائي فقدْ وقع عليه الاختيار بوصفه عنصرا شكليا فاعلا في الرواية لما يتوفر عليه من أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية و تنظيم الأحداث و الحوافز و كذلك يفضل ببنيته الخاصة و العلائقالتي يقيمها مع الشخصيات و الأزمنة و الروايات ..."[3]

وفي ذلك يقول إدريس بوديبة:" فأهمية المكان لا تختلف عن أهمية الزمان أو الشخوص لأنه لا يمكن أن تتصور أحداثا تقع خارج المكان بل لا بد أن تقع في فضاء مكاني حقيقي أو يصوره الكاتب بواسطة اللغة"[4].

- تعتبره سيزاقاسم: "يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية"[5].

3- علاقة المكان "الفضاء الروائي" بالسرد:

يرتبط السرد و المكان أو الفضاء الروائي ارتباطا وثيقا فيما بينهم إذْ أن الفضاء الروائي يعتبر أحد المكونات الأساسية للنسيج الحكائي و عنصرا لا يستغني عنه لأنه لا يمكننا تخيل قصة أو رواية من دون إطار مكاني، كما أنه يؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في البناء السردي للعمل الأدبي، و سيرورة الأحداث و تسلسلها، يقول حسن بحراوي: " و بصورة عامة فإن الوضع المكانيفي الرواية يمكنه أن يصبح محددا أساسيا للمادة الحكائية و لتلاحق الأحداث و الحوافز،أي أنه سيتحول في النهايةإلى مكون روائي

---

(1)غاستون باشلار , جماليات المكان , ص6.

(2) المرجع نفسه , ص 6.

(3)حسن بحراوي , **بنية الشكل الوائي** , ص.20

(4)إدريس بودية : **الرؤية و البنية في روايات الطاهر** وطار ,ط1, شركة أشغال الطباعة , قسنطينة, 2000م, ص 1804.

(6) سيزا قاسم : **بناء الرواية** , دار الكتب ,(د.ط) ,ت ,ص.104

جوهري و يحدث قطيعة مع مفهومه كديكور"[1]، و يُردفُ قائلا "و على هذا النحو كذلك يمسي الفضاء الروائي عنصرامتحكما في الوظيفة الحكائية و الرمزية للسرد، و ذلك بفضل بنيته الخاصة، و العلائق المترتبة عنها و إذن فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا و يتضمن معاني عديدبل قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف في وجود العمل كله"[2]. و هو من خلال كلامه هذا يشير مرة أخرى إلى أهمية المكان في البنية السردية للعمل. بل ويقول أنه من الممكن أن يكون هو جوهر الرواية و العمل كله، و يضيف قائلا:"و أثناء تشكيله للفضاء المكاني الذي ستجري فيه الأحداث سيعمل الروائي على أن يكون بناؤه له منسجما مع مزاج وطبائع شخصياته و أن لا يتضمن أية مفارقة و ذلك لأنه من اللازم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصيةو المكان الذي تعيش فيه أو البيئة التي تحيط بها بحيث يصبح بإمكان بنية الفضاء الروائي أن تكشف لنا عن الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية بل و قد تساهم في التحولات الداخلية التي تطرأ عليها"[3]، و معنى كلامه أن الكاتب يَخْلُقُ فضاء يتلاءم مع شخصياته و طبائعها مما سيؤثر طرديا في سير الأحداث كما يجب, و تطور الشخصيات في العمل الحكائي، و في ذات السياق" ما يقوله فيليب هامون في سياق حديثه عن الوظيفة الأنثروبولوجية لوصف المكان ((إن البيئة الموصوفة تؤثر على الشخصية و (تحفزها)على القيام بالأحداث وتدفع بهاإلى الفعل حتى أنه يمكن القول بأن وصف البيئة هو وصف مستقبل الشخصية))"[4].

" و بالرغم من تقديم الأمكنة في الرواية يأتي مرتبطا بتقديم الشخصيات فإن هذه الأخيرة لا تخضع كليا للحكاية بل العكس هو الذي سيحصل إذْ أن الأماكن في هذه

---

(1)حسن بحراوي : **بنية الشكل الوائي**, ص33.

(2)المرجع نفسه , ص 33

(3)المرجع نفسه, ص30.

(1)المرجع نفسه, ص30.

الحالة هي التي سيوكل إليها مساعدتنا على فهم الشخصية"[1] و هذا دليل آخر يدعم أهمية و علاقة المكان بالسرد فهو يساعد على فهم شخصيات العمل الأدبي و كذا يؤطر الأحداث،"و الحال أن المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد و إنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات و الأحداث و الرؤيات السردية...، و عدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات و الصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السَّرْد."

خلاصة القول:

إن المكان ركيزة أساسية من عناصر البناء السردي الروائي و مكوناته . إضافة للزمان و الشخصيات فلا يمكننا تخيل أحداثأي قصة أو رواية خارج إطار مكاني محدد و معلوم بغض النظر عن أبعاده أو نوعه .

---

(2)حسن بحاوي : **بنية الشكل الوائي**, ص 30.

في ختام بحثنا هذا توصلنا إلى جملة من النتائج:

أن المكان وبنيته وكذا إشكاليته ذات أهمية بالغة في الدراسات الأدبية، كما أنه يحظى بأهمية كبيرة في العمل الأدبي ذلك منخلال تداخله وانسجامه مع مكونات السرد الأخرى.

– أن المكان يساهم في قولبة وتشكيل شخصيات العمل الروائي تماما كما يحدث في الواقع، فكما يقال: الإنسان أبن بيئته كذلك في الرواية فإن الشخصيات تتأثر بالإطار المكاني الذي تدور فيه الأحداث وتخضع لمتغيراته و تأثيراته.

– استطاع الكاتب(خليل حشلاف) في روايته " أقصى الأشياء" من خلال الأماكن التي جاء على ذكرهاو وصف بعضها بين الحين و الآخر في عجالة من نقل انفعالات و تصورات و الحالة النفسية و الجسدية لشخصية البطل "أحمد" كالمرسم مثلا حيث يعيش البطل، فقد شكل نموذجا لأمكنة المغلقة و انعكست طبيعته و دلالاته على أحمد، والذي كشف عن شخصيته داخل الغرفة المغلقة.

– يعد المكان العنصر الحكائي المؤطر للعمل الروائي، و لابد لأي عمل مهما كان نوعه و جنسه الأدبي أن يشتمل على هذا المكون السردي حيث أن كل الأحداث تنطلق منه و تعود إليه .

– للمكان دور مهم في تبسيط و مساعدة القارئ على فهم النص الروائي أو القصصي الذي هو بصدد قراءته إذ أنه يمكّنه من خلال المكان رسم و تكوين صورة أو فكرة لنوعية العمل و سيرورة الأحداث.

– تمكنا من خلال هذا البحثالتعرف على الفروقات و الاختلافات حول مفاهيم المكان و الفضاء و الحيز و استطعنا الخروج بلمحة و فهم بسيط و مقبول لتلك المفاهيم و أهم الآراء فيها.

وفي الأخير أجدنا بعد هذه الدراسة للبنية المكانية في رواية "أقصى الأشياء" ، كانت محاولة بسيطة منا للإفادة و الإستفادة ، فإننا سعينا كل السعي بصدق و أمانة لإتمامه على أتم وجه، ونسأل الله عز و جل أن نكون قد وُفِقنا في ذلك، والله من وراء القصد.

الملحق

التعريف بالمؤلف:

ولد **خليل حشلاف** بالجلفة, جزائري الجنسية تخرج من المعهد الفلاحي[1], يعتبر من الأسماء التي كرست نفسها للمشهد الأدبي الجزائري, صدرت له العديد من الأعمال انطلاقا من رواية أقصى الأشياء **(2005)** إلى ثلج مدينة جنوبية, تحصل على عدد من الجوائز الوطنية في القصة القصيرة, و من ما يميزه عن غيره من الكتاب أنه مركز على دقة اللغة فيصفها بمفتاح نجاح العمل, كما يمتلك تصور حديث للكتاب و روحا نقدية سمحت له من رسم مسافة بين أعماله و أعمال غيره.[2]

الوصف الخارجي للرواية:

أقصى الأشياء رواية اجتماعية للمؤلف الجزائري ابن مدينة الجلفة **خليل حشلاف**, صدرت سنة2005 لمنشورات الاختلاف, يبلغ عدد صفحاتها 110 صفحة من الحجم المتوسط تلتحف غلافا أسود كأنه ملاءة سوداء تستر جسد أرملة مكتئبة حزينة, يتخلل هذا السواد المعتم ضوء قوي ينبعث من شاحنة عتيقة المتأمل له يبدو و كأنه ضوء لقطار قادم في آخر نفق مظلم, ربما جعل الكاتب هاته الإنارة كإيحاء لبصيص الأمل الذي يلوح في الأفق بعد كل ما يعيشه بطل روايته, كذلك توجد أعمدة إنارة عمومية و أشجار تقف كالأشباح و كرسي على قارعة الشارع, كتب أعلى الغلاف اسم المؤلف بخط أبيض و أسفل منه عنوان الرواية بلون أصفر ثم كلمة "رواية" لثبات جنس هذا المولود الأدبي و في أسفل الغلاف دونت الجهة التي صدر عنها هذا العمل باللونين الأصفر و الأبيض,أما الجهة الأخرى للغلاف فقد حملت مقتطفا أو اقتباسا صغيرا من الرواية باللون الأبيض وأسفل منه اسم الكاتب و السعر ومعلومات أخرى حول إصدار الرواية.[3]

---

1 Kataranovels.com

2ينظر, خيال للنشر و الترجمة

3 Kataranovels.com

ملخص الرواية:

بدأت الرواية بحوار بين بطل الرواية أحمد و جاره الشيخ الذي كان يختلس النظر من النافذة, في هذا النقاش أبدى البطل امتعاضه من حياته و المصير الذي رسمه مؤلف قصته و الذي لم يمنحه أية فرصة في اختيار ما يرغب به أو ما يريد أن يكون عليه و قد حاول الشيخ ثنيه عن ما يراوده من أفكار تدعوه للخروج من طوع الكاتب لكن أحمد سرعان ما تململ من كلام الشيخ و يفترقا, ليجد نفسه يواجه أمرا جديدا ألا و هو القرار المفاجئ لوالده بجعله يعمل في الدكان و خطبة ابنة عمه له و هو ما يرفضه تماما, سرعان ما ينتبه المؤلف لبوادر تمرد بطله و ثورته على أحكامه فأخذ على عاتقه قرار إخماد كل شرارة لثورة يقوم بها:" في كل إنسان نزعة للتمرد لكن هنيئا لي سأقتل فيه أي ثورة أليس هو صنيعي"[1].

قرر أحمد مغادرة المنزل هربا من قرارات والده آخذا بنصيحة أمه التي طلبت منه الذهاب لخالته, كان أحمد فنانا ذا حس مرهف يعشق رسم اللوحات لكنه و للأسف لم يبلغ غايته في أن يصبح رساما مشهورا و لوحاته بقيت بين جنبات جدران مرسمه إلا القليل مما بيع لأناس قريبين منه, فقد كان لأحمد أصدقاء طفولة يحبهم كثيرا و هم "السعيد" أقربهم لقلبه و أكثر من يشجعه على الرسم , و كذا "بوقرة" و "الطيب الزاوي" و "أخوه عامر" هؤلاء الرفاق كان قد أمضى معهم لحظات ممتعة في الصيف في أرض الحطب حيث تكثر الأرانب لقلة من يصطادها, و بعد سحب السلطات لبنادق الصيد منهم فقد كان كل اعتمادهم على الكلب السلوقي, كما كانت هناك فتاة تدعى "فضيلة" أحبها أحمد و كان متيما بها, رادها دائما سؤال طرحته عليه:" ماذا يعجبك في؟"[2] لكنه هو بذاته يجهل الإجابة ليجيب:" لا شيء أقصد في جسمك, لكن في عينيك سر يجذبني"[3] تسأله إن كانت مميزة فيجيبها بأنه لا يعرف , الحقيقة الوحيدة التي لا جدال فيها أنه يحبها, لكن

1رواية أقصى الأشياء, ص11

2أقصى الأشياء, ص33

3المصدر نفسه, ص 33

أحمد صدم بحقيقة أنها لا تبادله الشعور حين أخبرته أنه مجرد صديق عزيز قصدته لمعرفة رسوماته و مساعدتها في التخرج من معهد الفنون ليس إلا لقد عمق ذلك معاناته فقد كان حبها هو الشيء الوحيد الذي ينسيه و يخفف عنه وطأة الأيام و قسوتها فقد آلمه كلامها:" كانت كلماتها خنجرا, لم أتفطن إلى[1] أهدافها, أريد أن اصرخ في وجهها و لم تكن تدري أنها جرحتني بسكين لسانها" .

خشيت فضيلة تخليه عنها بعد كل ما قالته:"أظنك ستتخلى عني؟"[2] لكن أحمد طمأن قلبها قائلا:" فصيلة أعتقد أنك إذا أردت شيئا فأنا لا أبخلك"[3], لكن ابتعد عنها لمدة عشرة أيام حتى حادثه رفيقه السعيد و أقنعه بضرورة إنهاء الفرقة و العودة إليها و هو ما حصل.

كان أحمد حانقا من الوضع السياسي في البلاد, في ظل الصراع المحتدم بين الأطراف و الأحزاب السياسية و قد خص الاخوانيين دون سواهم بكرهه إذ يعتبهم وقفوا في طريق مستقبله كفنان فأعطو المناصب لغير أهلها.

يعود أحمد لمنزله فتخرج أمه و أخته "صفية" أيما فرح فهي تحبه كثيرا, و التقى أحمد بأصدقائه و جيرانه و أخذ يتمشى و يسترجع ذكريات طفولته و أوقاته الممتعة و كذا مدرسته الابتدائية مدرسة الأمير عبد القادر حيث أمضى صباه فيها.

3المصدر نفسه, ص35
4المصدر نفسه,ص 35
5المصدر نفسه,ص 35

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1-القرآن الكريم برواية ورش .

المصادر :

2-رواية أقصى الأشياء لخليل حشلاف .

المراجع بالعربية :

3-أبو بكر الرازي : **مختار الصحاح** , دار الكتاب العربي , بيروت , لبنان , ط1 ,1979 م.

4- إدريس بودبية : **الرؤية و البنية في روايات الطاهر** وطار ,ط1, شركة أشغال الطباعة , قسنطينة, 2000م, ص 180.

5- باديس فوغالي: **الزمان و المكان في الشعر الجاهلي** ,ط1, عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع, عمان, الأردن, 2008م .

6- الجرجاني:**كتاب التعريفات جماعة العلماء**,دار الكتاب العلمية,لبنان,1992م.

7- حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي (الفضاء,الزمن,الشخصية)** المركز الثقافي العربي,ط1,1990م.

8- حميد بلعيد: **جماليات الراوية** السعودية, دار الكفاح السعودية, د ط.

9- حميد لحمداني:"**بنية النص" من منظور النقدالأدبي**,المركز الثقافي العربي,ط3,بيروت, 2006م.

10-حنان محمد موسى:**الزمانية المكانية و بنية الشعر المعاصر**,أحمد عبد المعطي حجازي نموذجا, صادر للكتاب العلمي,ط1, عمان,2006م,.

11-سعيد يقطين: **البنايات الحكائية في السيرة الشعبية**, دار البيضاء,ط1, 1997م.

12-سليم بقته: **مجلة المخبر, أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري**, جامعة محمد خيضر, بسكرة, الجزائر,ع6,2010م.

13-سمير مرزوقي و جميل شاكر: **مدخل الى نظرية , القصة تحليلا و تطبيقا**, الدار التونسية للنشر, 1985م,.

14-سيزا قاسم : **بناء الرواية** , دار الكتب ,(د.ط) ,ت ,ص .104

15-شاكر النابلسي: **جماليات المكان في الرواية العربية**, المؤسسة العربية, بيروت_لبنان, ط1 ,1990م, ص 275_276.

16-صلاح فضل **النظرية البدائية في النقد الأدبي** , دار الأفاق الجديدة بيروت , ط1 , 1985 م

17-عائشة بنت يحي الحكمي:**تعالق الرواية مع السيرة الذاتية "الابداع السردي السعودي نموذجا**" الدار الثقافية للنشر ,القاهرة,ط1,2006م.

18-عبد الملك مرتاض: "**تحليل الخطاب السردي" معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية (زقاق المدق)**, ديوان المطبوعات الجامعية,ط2 ,الجزائر ,1995م .

19-عبد الملك مرتاض: **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)** , عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب , الكويت,ط2 , 1998 .

20-عبد الوهاب زغدان: **المكان في رسالة الغفران اشكاله و وظائفه**, دار صامد للنشر و التوزيع, ط2, 1985م, .

21-عبدالحميد بورايو :**منطق السرد(لدراسات في القضية الجزائرية** منشورات السهل الجزائر دط/2009.

22-مراد عبد الرحمان مبروك:" **جيو بوليكيتا النص الأدبي , " تضاريس الفضاء الروائي نموذج**", دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر للاسكندرية, ط1 و2002م.

23-معدي جسدي: **جماليات المكان في ثلاثية خامينا**, الهيئة العامة, سوريا للكتاب, دمشق, 2011م.

24-منصور نعمان نجم الدليمي ,**المكان في النص المسرحي**,دار الكندي للنشر و التوزيع,ظ1,الأردن,1999م.

25-ياسين النصر , **الرواية و المكان , الموسوعة الصغيرة** ,دار الشؤون الثقافية العامة ,بغداد ,1986م .

المراجع المترجمة :

26-جيرالد برانس : **المصطلح السردي (معجم مصطلحات)** ترجمة عابد خزندار, المجلس الأعلى للثقافة , ط1 .

27-غاستون باشلار, **جماليات المكان**, ترجمة غالب هلسا, المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع,ط2, بيروت_لبنان, 1984م.

المعاجم :

28- ابـن جريـر الطبـري: **جـامع البيـان عـن تأويـل القـرآن**,مـج9,ط1, دار الفكـر ,بيروت, لبنان, 2001م.

29- احمد حسن الزيات,محمد علي النجار,**معجم الوسيط**, مكتبـة الشروق الدولية, ج2/1,(ط2),200م.

30-الزمخشري **أساس البلاغة** دار الفكر , بيروت , لبنان , ط1 ,2006 م .

31- الفيـروز آبـادي : **القـاموس المحـيط** , مؤسسـة الرسـالة ,ط2 2005 م ,ص 1264.

32- بن منظور : **لسان العرب** , ط3،بيروت ، لبنان 1999 م .

33- فيصل الأحمر :**معجم السيميائيات** , دار العربية للعلوم , الجزائر , ط1 ,.

34- مجمع اللغة العربية : **المعجم الوجيز** , الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .

35- مجمـع اللغـة العربيـة: **المعجـم الوسـيط**, مكتبـة الشـروق الدوليـة, مصـر, ط1, 1436هـ_ 2011م.

المجلات :

36-سليم بقتة ، مجلةالمخبر ، أبحاث في اللغة العربية و الأدب الجزائري ، جامعة محمد خيذر بسكرة الجزائر ،ع6 ، 2010.

الصفحة

شكر وعرفان 2
المقدمة ..... ب-ج
الفصل الأول:بنية المكان في رواية أقصى الأشياء 7
1مفهوم البنية 7
1-1 المعنى اللغوي للبنية 7
2-1 المعنى الاصطلاحي للبنية 7
2مفهوم المكان 9
1-2 المعنى اللغوي للمكان 10
2-2 المعنى الاصطلاحي للمكان 11
3أهمية المكان 13
4إشكالية المكان(المكان, الفضاء, الحيز) 14
1-4 الفضاء 15
1-4-4 الفضاء لغة 16
2-4-4 الفضاء اصطلاحا 16
2-4الحيز 18
1-2-4 المعنى اللغوي للحيز 18
2-2-4 المعنى الاصطلاحي للحيز 19
الفصل الثاني : توظيف المكان في رواية أقصى الأشياء 22
1المكان المفتوح 22
1-1 مفهوم المكان المفتوح 22
1-2 الأماكن المفتوحة في الرواية 23
2 المكان المغلق 26
2-1مفهوم المكان المغلق
2-2الأماكن المغلقة في الرواية 26
3علاقة المكان " الفضاء الروائي " بالسرد 31
خاتمة 36
الملحق 38
قائمة المصادر والمراجع 42
قائمة المحتويات 46

ملخص:

في هذا البحث العلمي قمنا بدراسة بنية المكان في رواية أقصى الأشياء، حيث قسم هذا العمل إلى قسمين, الفصل الأول تحت عنوان مفهوم البنية و المكان أهميته و إشكاليته, حيث تعرفنا على ماهية البنية و أهميتها في العمل الأدبي كما استطعنا التعرف على المكان أنواعه و إشكاليته مع الفضاء و الحيز .

أما الفصل الثاني تناولنا فيه الأماكن المفتوحة و المغلقة في الرواية, و علاقة المكان بالسرد حيث قمنا بدراسة الأماكن في الرواية المفتوحة منها و المغلقة, دون أن نغفل عن علاقة المكان بالسرد .

Summary:

In this research, we studied « the structure of the place in The ultimate thing novel », where this work was divided into tow sections, chapter one under the concept of Structure and place, its importance and its problematic where we learned about the nature of structure and its importance in literary work we werealso able to identify place its types and its problem with space or domain .

And the second chapter was about Open and closed spaces in the novel and its relationship to the narrative where we studied the places in the novel both open and closed without losing sight of the relationship of place to the narrative.

This document was created with the Win2PDF “Print to PDF” printer available at

https://www.win2pdf.com

This version of Win2PDF 10 is for evaluation and non-commercial use only.
Visit https://www.win2pdf.com/trial/ for a 30 day trial license.

This page will not be added after purchasing Win2PDF.

https://www.win2pdf.com/purchase/